**المحاضرة الثانية
ثانيا-أهمية الصحافة الاستقصائية:
ت**نبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها، فهي تعد:
١ – جزء من العمل الرقابي التخصصي، الذي ممكن أن يصنع رأي عام بين الجمهور خاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام .
٢ – كاشفة لجرائم وفضائح وفساد الساسة والمسئولين، ويقال في الغرب: (أن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة.
٣ – أداة للوصول للحقيقة (من مصدرها الأصيل)، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.
٤ – بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والإدارة.
٥ – تشكل مركز معلومات المؤسسة، وقاعدة بياناتها.
٦ – تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً.

**ثالثا-معايير الصحافة الاستقصائية:**

هناك بعض المعايير المهمة في نشر المعلومات ومنها توثيق المعلومات ومراعاة الدقة والوضوح مع احترام خصوصيات حياة المواطنين واحترام الأديان والعقائد وعدم إثارة النعرات العنصرية والكراهية وتجنب نشر الصور الفاضحة والمفردات المبتذلة وكذلك فصل الرأي عن الخبر وتوفير حق الرد والحفاظ على مصادر المعلومات.
**رابعا-قواعد الصحافة الاستقصائية:**

 -1 انتقاء الأخبار والانطلاق من خبر حقيقي قيم بعيداً عن الخداع والأكاذيب والقصص المزعومة.
- 2يتعين على الصحفي الاستقصائي أن تكون عيناه وأذناه مفتوحتين دوماً، لالتقاط كل خبر وكل معلومة، ويجب عليه أن يستمع لكل ما يدور حوله، ولا يدع أي قصة تفلت منه.
 -3جمع الحقائق المخفية ذات الصلة بموضوع الاستقصاء والتأكد من صحتها.
-4 ربط الحقائق بعضها ببعض، والتأكد من أنها تشكل معاً أمراً ذا قيمة ومعنى.
- 5ضرورة التحقق من الوقائع والمعلومات والتأكد من صحتها، ويجب على الصحفي الاستقصائي أن يعلم أن تلقي المساعدة في الصحافة الاستقصائية غير متوقع؛ لذلك يجب الابتعاد عن استخدام أية واقعة إلا بعد التأكد جيداً من صحتها ودقتها.
- 6يتعين على الصحفي الاستقصائي الاعتماد على أدلة متعددة وملموسة في ذات الوقت، وألا يقتصر على جمع الحقائق، بل يجب جمع الأدلة التي تدعم هذه الحقائق وتؤكدها.
- 7يجب الحفاظ على سرية المصادر وحمايتها ما دام ذلك ممكناً.
- 8لا يجب أن يقف الصحفي الاستقصائي صامتاً إذا ما تلقى تهديداً، حيث إن كثيرين من المعنيين بتقييد الصحافة الاستقصائية سيسعون لوقف الصحفي الاستقصائي عن إنجاز مهمته، وقد يتلقى في هذا الصدد تهديدات عدة، ومن الضروري إبلاغ المؤسسة، وتقاسم عبء القلق معها؛ حيث سيشكل ذلك حماية إضافية، عدا عن إمكانية الاستفادة من الشاهد على التهديدات في القصة عند إنجازها.
- 9تعمل الصحافة الاستقصائية في إطار القانون، وخلافاً لرجال الشرطة لا يمكن للصحفي الاستقصائي أن يستمع لمكالمات الآخرين، أو أن يسجلها دون علمهم، ولا يمكنه دخول مباني دون موافقة مالكيها أو ضد رغبتهم، و يجب أن يعمل الصحفي الاستقصائي في حدود القانون، وأن يبتعد عن استخدام الأساليب غير الأخلاقية للحصول على معلومات.

 **المحاضرة الثالثة:**
**ثالثا- هل كل استقصاء تحقيق ؟**
تشير القواميس والدلالات اللغوية لكلمة تحقيق إلى أنها تسعى إلى اليقين من الأمور والى الوقوف على حقيقة الخبر والحدث .
ولقد تناولت الأدبيات والدراسات والأبحاث تعريفات معينة لفن التحقيق الصحفي أهمها :
مفهوم التحقيق الصحفي: وهو التحري والبحث والاستقصاء في واقعة أو حادثة أو قضية أو مشكلة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها والاستماع إلى كل الآراء في كل هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية قيد التحقيق, قد يصل المحقق إلى إصدار حكم في النهاية ,قد يكتفي بعرض جوانب هذا الواقعة أو الحادثة أو القضية فقط. ( أبو حشيش, 2006, 13 ).
يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ,ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه ويلزمه من بيانات أو معلومات أو أراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي والتحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث حيث يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل والاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق , وكثيرا ما يتصل التحقيق الصحفي بالأحداث الجارية ويرتبط بالأفكار الحية في حياتنا ولذلك فأنه يتسم بالواقعية والحالية ,حتى ولو كان الموضوع تاريخيا ,بمعنى الزاوية الجديدة او النظرة المكتشفة حديثا أو التقييم الجديد للحقائق تاريخيا والشخصيات تعطي معاني وأبعادا غير معروفة من قبل .
وقد يكون التحقيق إعلاميا أو تفسيريا أو توجيهيا أو ترفيهيا أو تعليميا أو إعلانيا ,غير انه في معظم الأحيان يحقق أكثر من هدف واحد من تلك الأهداف .ويتضمن التحقيق الحوار والمناقشة والحديث الصحفي والاستقصاء والبحث والدراسة.
بدأت عملية التحري وإعداد التحقيقات الصحفية في بداية القرن العشرين بفضل الجهود التي بذلها المكراكارز وتعتبر كتابات العديد من الكتاب مثل كتاب الغابة للابتون سنكليير الذي كشف فيه عن الوسائل غير الصحية في تجهيز وتغليف اللحوم ,أساس أعمال التحريات إعداد التحقيقات الصحفية , إن جوهر هذا العمل هو البحث فيما تقوم به كل من الحكومة وقطاع الأعمال في جميع قطاعاته ونقاط التقائهما فالتحريات والتحقيقات التي تمت فيما عرف باسم ووترجيت وما أدت إليه من استقالة الرئيس ريتشارد ريكسون تعد بحق العلامة الفاصلة في إعداد التحقيقات الصحفية.
إن التحقيق لا يطرح الموضوع طرحاً عادياً، وإنما يقوم على تفسيرها وتحليلها، وإعطاء مسببات لها، والمساهمة في علاجها وإنهاء آثارها السيئة، ونظراً لأن التحقيق يقوم على البحث عن المجهول خدمة للمجتمع، ودعماً للقانون الذي يسير عليه الناس، فإن اسمه تحقيق مأخوذ من التحقيق الجنائي الذي يؤدي نفس الدور في البحث عن دوافع ارتكابالمخالفات والجرائم، ومعاقبة المذنب، وذلك حماية لحقوق الناس.
ومما لا شك فيه أن استخدام هذا الفن يتطلب الحذر الشديد، لأنه يقوم على فضح الأشخاص، وتعرية المذنبين، وأهل الهوى والسلطان، ولأن المسألة على علاقة بسمعة الأشخاص، والهيئات، والمؤسسات، فلا بد من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها وإلا عرّض المحقق الصحفي نفسه ووسيلته الناشرة للمساءلة القانونية.
نظرا لأن التقصي يجب أن يبدأ بـ لماذا , ثم وماذا بعد , فالغرض الأساسي من التحقيقات الصحفية هو تقديم خدمة للمجتمع وللصالح العام ,تضع السلطة موضع المساءلة ومن ثم تكون القيمة العليا للصحافة قد تحققت.

إن الجديد في الصحافة الحديثة هو فن التحقيق الصحفي، وإن كان التاريخ يحدثنا أن التحقيق الصحفي فن قديم في الصحافة الأوروبية، فيذكر لنا عن ديفو أنه أول من اهتدى إلى هذا الفن في الصحافة الانجليزية ثم أتى بعده ثور ثكليف عام 1896 فجعل من فن التحقيق الصحفي ركناً هاماً في صحيفته الشعبية "ديلي ميل".
وتشير الدلالة اللغوية لكلمة "التحقيق" إلى السعي لليقين من الأمور والوقوف على حقيقة الخبر، وهي الدلالة التي تشير إلى تعريب المصطلح REPORtAGE بفن التحقيق الصحفي؛ تعريب يعود بهذا الفن إلى وظيفته الجوهرية، في لغتنا العربية وفي اللغات الأوروبية، التي تستخدم هذا المصطلح للدلالة على الفن التحريري الذي "يتناول خبرا أو قضية أو فكرة بنوع من الشرح والتحرير والتفضيل وسرد البيانات والمعلومات والآراء ووجهات النظر المختلفة للوصول إلى قرار أو حل أو رأي في القضية أو الموضوع المطروح".

ولقد تفاوتت معدلات الصحافة الاستقصائية (التحقيقات الصحفية) على مدى القرنين الماضيين بصورة واضحة، فربما كان هناك آخر نهضة قد حدثت بالفعل في أعقاب الكشف عن أوراق البنتاجون وفضيحة ووترجيت.
حتى في حالة إجراء تحقيقات سيئة, فإنها تصبغ الشرعية على دور الصحافة يوصفها مراقبا على عمل الحكومة ورغم أنه من غير المتوقع أن يغير أي تحقيق صحفي العالم مهما كانت درجة تميزه إلا أنه قد يثير الرغبة في التغيير .
أما الصحافة الاستقصائية نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحققوالاستقصاء والتأكد من المعلومات التي يتم جمعها قبل نشرها، والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الاطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية وتهدف في الأساس إلى حماية المجتمع وتحذيره من المخاطر التي تحيط به، مع إيجاد المعالجات التي تهم صانع القرار، فهي رديف أساسي في مكافحة الفساد، وإحدى ثمار الحرية الصحفية في النظم الديمقراطية، والنظم التي تعمل على الوصول إلى درجة مرتفعة من الحكم الرشيد.